التطبيقات اللغوية

حقق علم اللغة الحديث نجاحا واسعا في إرساء قواعد النظرية اللغوية، وهي حقيقة لا يختلف حولها إثنان، حيث فتح آفاقا جديدة للبحث اللغوي ومنه علم اللغة التطبيقي الذي يستمد جوهره من علم اللغة، ويحول جوانبه النظرية إلى التطبيق الفعلي، وهو علم ذو مجالات متعددة منها: التخطيط اللغوي صناعة المعاجم، الترجمة، تحليل الخطابات، تعليم اللغات...، ولعل هذا الأخير هو أهم فروع علم اللغة التطبيقي، وقد اصطلح عليه أسم: تعليمية اللغة، إذ يهتم بوضع مناهج اللغة وانتقاء الوسائل واختيار الوسائل التربوية، تنظيم الدروس، تصميم التطبيقات، وإجراء التمارين أو التطبيقات بأشكالها المختلفة.

وتعد التطبيقات اللغوية بأنواعها المختلفة وأهدافها المتنوعة ميدانا دراسيا مهما، كون التمرين اللغوي ليس فكرة جديدة، ولكن ما حملته من جديد هو التدقيق العلمي والأساليب الحديثة التي أُدخلت عليه، حيث عرف القدماء من علماء اللغة العرب التمارين اللغوية والتداريب النحوية، وساهموا في وضع اللبنات الأولى لها، وقد سار الدارسون المحدثون على خطاهم محاولين بذلك تسهيل العملية التعليمية التعلمية.

الحقل المعجمي للتطبيق اللغوي

يقع مفهوم التطبيق في حقل معجمي يتضمن مجموعة من المصطلحات التي قد تتفق في مفهومها نحو: التطبيق، النشاط، التمرين، الإثراء وحتى الاختبار والتقويم، كلها مصطلحات تلتقي في نقطة معينة مفادها تحديد مدى المعرفة أو المهارة التي حصلها المتعلم خلال مسيرته العلمية _بالرغم من أنها تتمايز فيما بينها تمايزا واضحا_.

أي أن مجموع كل من هذه المصطلحات غايتها تزويد المتعلمين في المراحل العمرية المختلفة بنوع من الخبرات التعليمية، يختلف كل منها عن المادة المقدمة من حيث المحتوى والمستوى والجدة، أي أنه يوفر مجموعة من الموضوعات الإضافية الجديدة مع مراعاة إمكاناتهم وميولاتهم، كما يتوافق مع استعداداتهم وخلفياتهم.

ونحن في هذه السنة سنعتمد بشكل عام على **مصطلح التطبيق** دون أن نغفل ما يتقاطع معه خاصة في مجال المفاهيم والأنواع لأنها مشتركة.

مفهوم التطبيقات اللغوية

يعد التطبيق اللغوي أحد الوسائل التقويمية في العملية التعليمية، إذ يعتمده المعلمون من أجل معرفة مدى الفهم المحصل عليه عند المتعلمين فيما يتعلق بالمدة المدروسة، وكذا قدراتهم على الاستيعاب والتذكر.

١. **التطبيق لغة:** قال أيوب بن موسى الحسيني الكوفي في كتاب الكليات: "التطبيق تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقا له، بحيث يصدق عليه". ص ١٠٥٥

٢. **التطبيق اصطلاحا**

يرى الفارابي أن التطبيق "هو مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقا عمليا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العلمي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي" معجم علوم التربية ص ٢٢.

كما يعرف التمرين أو التطبيق بأنه مجموع البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرس، ويتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ونشاطاتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية، أو الجوانب الاجتماعية والبيئية أو الأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العلمية أو الرياضية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية. كما يعرف بأنه "ذلك الجهد العقلي والبدني الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما" أو هو "كل ما يقوم به المتعلم بُغية اكتساب خبرة معينة تستهدف تحقيق غاية مرجوه".

فالتطبيقات اللغوية عملية تعليمية أساسا تعقب ما قدم من محتوى لغوي وتدرب المتعلم على الوسائل اللغوية التي تم شرحها وتحليلها، أو هي عبارة عن تدريب أو ممارسة تتم بعد كل عمل تعليمي، تصاغ فيه أسئلة إجرائية قصد تدريب المتعلم، لتثبيت وترسيخ بعض القواعد والأنظمة اللغوية.

ويعرف وورد ward التمرين بأنه "الإجراءات التي يتم تصميمها لزيادة عمق أو اتساع خبرات تعلم الطلاب، وقد تشمل عينات خاصة ودراسات مستقلة ومشروعات فردية ومجموعات

عمل صغيرة وتعديلات أخرى في عمليات الدراسة المعتادة، أي إنه إعطاء التلاميذ خبرات أكثر تنوعا وأكثر تقدما عن تلك التي يمر بها داخل الفصل الدراسي".

وعليه نخلص إلى أن التطبيق عبارة عن إجراءات تدريسية منظمة ومستمرة تكون مباشرة بعد تقديم النشاط الصفي، هدفها الأساس قياس مردودية التعلمات التي اكتسبها المتعلم والعمل على تثبيتها وتعزيزها حتى تترسخ في أذهان المتعلمين، ذلك أن التطبيق هو العملية الفيصل في عملية التعلم.

أهمية التطبيقات اللغوية

من خلال المفاهيم السابقة يتضح جليا ما للتطبيقات اللغوية من أهمية بالغة في العملية التعليمية، ونظرا لكثرتها وتعددها نذكر ما أمكن في ما يلي:

_ نقول بداية أنه إذا أمكننا اعتماد ما قدمه 'داود عبده' اعتمادا كليا فإن أهمية التطبيقات اللغوية _حسبه_ تتمثل في تحقيق الوظائف الأساسية للغة ومن خلالها فهم اللغة عند سماعها، وفهم اللغة المكتوبة، والتكلم بطلاقة ودقة، التعبير عن الأفكار، أي بتعبير آخر تحقيق المهارات اللغوية المعروفة: الاستماع، القراءة، الكتابة، التعبير، وإذا وُجهت تلك التطبيقات سليمة لدى المتعلم تساعد على تحقيق المهارات اللغوية وتجعلهم قادرين على استعمالها في المواقف الطبيعية.

_ تقدير مدى تحصيل المتعلمين ومدى تحقيقهم لأهداف المنهج.

_ استغلال المصادر المختلفة والاستفادة منها في زيادة قدرات المتعلم ومهاراته.

_ تمكن المتعلم من التعلم الذاتي والثقة بالنفس، والاستقلال في التعلم، والاعتماد على الذات، لتكوين شخصية متكاملة.

_ توظيف ما حصله المتعلم من معلومات جديدة في وضعيات مشابهة أو مختلفة.

_ تساعد على استثمار طاقات الطلاب في تحسين المستوى الخلقي، وذلك عن طريق تكوين علاقات بينية.

_ تسهم التطبيقات في الكشف عن الميول والمواهب والقدرات لدى التلاميذ، كما تعمل على تنميتها في صورتها الصحيحة والفعالة.

أهداف التطبيقات اللغوية

للتطبيقات اللغوية كما سبق قيمة كبيرة، إذ تعد عاملا فعالا في تقديم وتحسين العملية التعليمية، نلخص بعض دلائل أهميتها فيما يلي:

_ يستوعب التطبيق أو النشاط الفروق الفردية بين التلاميذ، حيث يجد كل تلميذ في أي نشاط يقوم به فرصته لاختبار نفسه واكتشاف قدراته وميوله.

_ يساعد على زيادة عملية التحصيل، إذ يمد التلاميذ بمجموعة من المعلومات والمعارف في مختلف العلوم والفنون.

_ يعلم التخطيط والعمل في فريق، حيث يحتاج إلى التعاون، والتعاون يشترط تخطيطا مسبقا، فهناك مشاريع يقوم بها المتعلمون، وهناك دراسات يقوم بها المشاركون ويخططون لها ويعملون على تحقيق أهدافها التعليمية.

_ التطبيق يساعد التلميذ على تجاوز الخوف والرهبة من المعلم، ويقلل من الحواجز النفسية بينهما، كما يساعد التلاميذ في التغلب على الانطواء والوحدة بتكرار المشاركة مع غيره في مختلف الأنشطة.

_ استخدام هذه التطبيقات كأداة لتحسين المنهج الدراسي.

_ التدرب على القراءة الناقدة واستنتاج المعاني، وعدم قبول كل ما يقال له.

_ التدرب على فهم اللغة المسموعة والمكتوبة والتدرب على التعبير واستعمال اللغة في الموقف المختلفة.

_ تطبيق ما تم تعلمه نظريا، فالكثير مما يدرسه المتعلم داخل جدران الفصل الدراسي يكون قليل الأهمية، إلا أذا قام المتعلم بتطبيقه مما يزيد في دلالته ومعناه، فيزداد المتعلم اقتناعا بما تعلمه وترسخ في ذهنه، وهذا ما يكسب التعليم معناه وأهميته.